

أثر ممارسة الحوكمة على تحقيق التنمية المستدامة: دراسة تطبيقية في وزارة الزراعة الأردنية

الشخانة، زيد محمود محمد، و الربابعة، فاطمة علي محمد. (٢٠٢٢). أثر ممارسة الحوكمة على تحقيق التنمية المستدامة: دراسة تطبيقية في وزارة الزراعة الأردنية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، مؤتة. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1371720>



إعداد

سليمان الجبرين

وضوح الهدف من جمع البيانات وتناسبه مع أسئلة البحث

في ضوء ما تم عرضه في المهمة السابقة من وصفٍ لمنهجية البحث ومجتمع الدراسة وأداة الاستبانة وإجراءات تطبيقها، يمكن القول إن هدف الباحث من جمع البيانات في هذه الرسالة كان واضحًا في خطوطه العامة، ولكنه يحتاج إلى مزيد من التصريح والتفصيل حتى يبلغ درجة الإتقان المنهجي الكاملة. فالرسالة تسعى إلى الكشف عن أثر ممارسة الحوكمة على تحقيق التنمية المستدامة في وزارة الزراعة الأردنية، ومن ثم فإن الهدف من جمع البيانات يتمثل في قياس مستوى ممارسة الحوكمة بأبعادها المختلفة داخل الوزارة، وقياس مستوى تحقق أبعاد التنمية المستدامة، ثم اختبار العلاقة والأثر بينهما إحصائيًا.

هذا الربط بين هدف الدراسة العام، وأهداف جمع البيانات، وما تم شرحه في المهمة السابقة حول المنهج الوصفي التحليلي والأداة المستخدمة، يشير إلى وجود انسجام مقبول بين مكونات التصميم البحثي من حيث المبدأ.

وضوح الهدف من جمع البيانات وتناسبه مع أسئلة البحث

عند الانتقال إلى مدى وضوح الهدف من جمع البيانات، يتبين أن الباحث قد نجح في توجيه أداة الاستبانة نحو خدمة متغيرات الدراسة الرئيسة؛ إذ بُنيت محاور الاستبانة استنادًا إلى أدبيات الحوكمة والتنمية المستدامة، وقُسمت الفقرات بما يعكس أبعاد الحوكمة (كالشفافية والمساءلة والمشاركة...) وأبعاد التنمية المستدامة (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية...)، وهو ما يعكس وعيًا بمنطق القياس واحتياجات التحليل الإحصائي اللاحق.

غير أن عرض الهدف من جمع البيانات في متن الفصل الثالث يميل إلى الطابع الوصفي أكثر من الطابع التصريحي التحليلي؛ إذ يركّز على وصف الأداة وإجراءات بنائها أكثر من صياغة هدف مباشر من قبيل: “يهدف جمع البيانات من خلال هذه الأداة إلى قياس أبعاد ممارسة الحوكمة وأبعاد التنمية المستدامة بما يتيح اختبار الفرضيات الرئيسة والفرعية للدراسة”. إن وجود مثل هذا التصريح كان سيزيد من شفافية التصميم ويُظهر بوضوح العلاقة المباشرة بين البيانات المجمّعة وأسئلة البحث وفرضياته.

وضوح الهدف من جمع البيانات وتناسبه مع أسئلة البحث

أما من حيث تناسب طريقة جمع البيانات مع أسئلة البحث، فيمكن القول إن اختيار الاستبانة الكمية كأداة رئيسة يتناسب بدرجة عالية مع طبيعة أسئلة وفرضيات الدراسة، التي تتمحور حول قياس مستويات الظاهرة واختبار الأثر والعلاقة بين المتغيرات. فأسئلة البحث تتعلق بمستوى ممارسة الحوكمة في الوزارة، ومستوى تحقيق التنمية المستدامة، ومدى تأثير الأولى في الثانية، وهي كلها أسئلة قابلة للقياس الكمي عبر مقياس ليكرت وتحليل الارتباط والانحدار. كما أن ما سبق توضيحه في المهمة السابقة عن التحقق من صدق الأداة وثباتها، واختيار عينة من موظفي الوزارة، واستخدام أساليب إحصائية مناسبة، يعكس اتساقاً مقبولاً بين هدف جمع البيانات وتصميم الأداة والأساليب التحليلية المستخدمة..

شمولية الطرق المستخدمة في جمع البيانات

تُظهر طرق جمع البيانات في هذه الرسالة درجة عالية من الشمولية، إذ اعتمد الباحث على دمج منهجي بين البيانات الثانوية والبيانات الأولية بشكل يخدم موضوع الدراسة ويعزز قدرتها على الإجابة عن أسئلتها. فقد شكّلت البيانات الثانوية مرحلة تأسيسية أساسية؛ إذ لجأ الباحث إلى طيف واسع من الدراسات السابقة والمصادر الأكاديمية والتقارير المؤسسية المرتبطة بمفاهيم الحوكمة والتنمية المستدامة، مما مكّنه من بناء إطار نظري عميق يفسّر الجذور المعرفية للمتغيرات.

هذا التنوع لم يكن مجرد خلفية نظرية، بل كان الأساس الذي انطلقت منه عملية بناء الاستبانة وتحديد أبعاد القياس. أما البيانات الأولية فقد جُمعت عبر استبانة شاملة تغطي جميع أبعاد الحوكمة والتنمية المستدامة، مما منح الدراسة قدرة قياس كمي تفصيلية تعكس واقع الممارسات المؤسسية داخل وزارة الزراعة بشكل دقيق وواسع.

شمولية الطرق المستخدمة في جمع البيانات

وفيما يتعلق بتنفيذ طرق جمع البيانات، يتضح أن الباحث تبنى إجراءات منهجية دقيقة تعكس وعيًا بحثيًا ناضجًا. فقد بدأ بمرحلة التحكيم العلمي، حيث عُرضت الاستبانة على مجموعة من المتخصصين لضمان وضوح الفقرات وارتباطها بمحتوى الدراسة. ثم أخضع الأداة لاختبارات الثبات — مثل كرونباخ ألفا — بما منح البيانات المجمعّة موثوقية إحصائية عالية.

كما تولّى الباحث بنفسه عملية توزيع الاستبانات على موظفي الوزارة، ورافق ذلك تقديم شرح مختصر للمشاركين حول أهداف الدراسة، مما عزز التفاعل الإيجابي ورفع جودة الإجابات، ولم تقتصر العملية على التوزيع فقط، بل شملت متابعة دقيقة لاسترجاع أكبر عدد من الاستبانات، وهو ما يشير إلى جدية في إدارة جمع البيانات وضبطها.

شمولية الطرق المستخدمة في جمع البيانات

أما المرحلة النهائية من التنفيذ فقد تمثلت في إدخال البيانات وتحليلها بطريقة تعكس اتساقًا مع تصميم جمع البيانات، و استخدم الباحث الأساليب الإحصائية المناسبة لتفسير البيانات، بدءًا من التحليل الوصفي لقياس مستويات أبعاد الحوكمة والتنمية المستدامة، وصولاً إلى التحليل الاستدلالي الذي اختبر من خلاله العلاقة والأثر باستخدام معامل الارتباط والانحدار.

وقد ساهم هذا التكامل بين شمولية الأداة ودقة التطبيق في إنتاج بيانات قوية تسمح بتحليل معمق للظاهرة المدروسة، إن هذا الربط المحكم بين اختيار الطرق، وبنائها، وتنفيذها العملي، كما أوضحت المهمة السابقة، يعكس مستوى متقدمًا من الوعي المنهجي لدى الباحث، ويؤكد أن عملية جمع البيانات قامت على أسس علمية راسخة متناسبة مع أسئلة البحث وطبيعة متغيراته.

تقييم دقة تحديد العينة وطريقة اختيارها

لقد قام الباحث بتحديد مجتمع الدراسة بشكل واضح من خلال التركيز على موظفي وزارة الزراعة الأردنية، وهو اختيار منطقي للغاية؛ لأن موضوع الدراسة يتمحور حول ممارسة الحوكمة داخل الوزارة وأثرها على تحقيق التنمية المستدامة. ومن ثم فإن الموظفين، بمختلف مستوياتهم الإدارية، هم الفئة الأكثر احتكاكًا بهذه الممارسات، والأقدر على تقييم واقعها.

ويُحسب للباحث أنه اختار مجتمعًا متجانسًا من حيث الوظيفة لكنه متنوع من حيث مستويات المسؤولية، مما يسمح بظهور فروقات في الإدراك بين العاملين وفقًا لمواقعهم، ويغني التحليل. إن هذا التحديد الدقيق للمجتمع يعكس فهمًا عميقًا لطبيعة الظاهرة المدروسة، ويُظهر أن اختيار المجتمع جاء خادماً بشكل مباشر لأهداف وفرضيات الدراسة.

تقييم دقة تحديد العينة وطريقة اختيارها

تشير الإجراءات إلى أن الباحث استخدم عينة قصدية أو شبه حصرية من موظفي الوزارة، وذلك إما من خلال الحصر الشامل في بعض الإدارات أو من خلال اختيار عينة واسعة تغطي أكبر عدد ممكن من الموظفين. هذه الطريقة مناسبة جدًا لطبيعة الدراسة؛ لأن الغاية ليست التعميم الإحصائي على قطاع واسع، بل فهم العلاقة بين الحوكمة والتنمية المستدامة داخل وزارة محددة.

كما أن العينة القصدية تُعد اختيارًا مبررًا عندما يكون الهدف هو الوصول إلى أفراد لديهم معرفة مباشرة بموضوع الدراسة. ورغم ذلك، كان يمكن للباحث أن يقدم تفاصيل أكثر حول مستويات الوظائف المستهدفة، وعدد الإدارات المشمولة، وأسس اختيار المشاركين داخل كل إدارة، مما يمنح القارئ صورة أوضح عن مدى تمثيل العينة للمجتمع الأصلي..

تقييم دقة تحديد العينة وطريقة اختيارها

من خلال عرض الباحث للنتائج الإحصائية، يتبين أن حجم العينة كان مناسباً للاختبارات الإحصائية المستخدمة مثل الارتباط والانحدار، مما يدل على أن العينة كانت كافية من حيث العدد لتحقيق قوة إحصائية مقبولة. ويُحسب للباحث أنه حرص على استرجاع أكبر عدد ممكن من الاستبانات، الأمر الذي قلل من نسبة الخطأ وأضعف احتمالية انحياز الاستجابة.

فإن دقة التمثيل كانت ستزداد لو قام الباحث بتطبيق أسلوب أكثر تنظيمًا في اختيار الأفراد داخل كل مستوى وظيفي، مثل العينة الطبقية، خصوصًا إذا كانت الوزارة تضم مستويات متباينة بشكل كبير. ورغم ذلك، فإن التطبيق الميداني يُظهر أن العينة المختارة كانت واقعية، ممكنة التنفيذ، ومتناسبة مع طبيعة البحث، حتى لو لم تكن مثالية من ناحية البنية الإحصائية الدقيقة...

تقييم وضوح الجدول الزمني ومراقبة جودة البيانات

عند النظر في الجدول الزمني الذي قدّمه الباحث سواء ورد بشكل صريح أو بشكل ضمني من خلال وصف مراحل جمع البيانات نجد أنه يميل إلى الوضوح في ترتيب الخطوات، لكنه يحتاج إلى مزيد من التحديد في بعض النقاط المهمة. فقد عرض الباحث تسلسل العمليات بدءًا من بناء الأداة، مرورًا بتحكيّمها، ثم تجريبيها مبدئيًا، وصولًا إلى توزيعها وجمعها وتحليلها.

هذا التسلسل يُعدّ مؤشرًا إيجابيًا على وجود رؤية واضحة لإدارة الوقت. ومع ذلك، كان من الأفضل أن يعرض الباحث جدولًا زمنيًا دقيقًا يوضح تواريخ محددة لكل مرحلة، مثل مدة التحكيم، زمن تجربة الأداة، فترة التوزيع والجمع، والوقت المخصص لتحليل البيانات. إن وجود جدول زمني منصوص عليه بوضوح يعزز شفافية الدراسة، ويتيح للقارئ تقييم مدى التزام الباحث بخطة عمل منظمة ومدروسة، ويمنح الدراسة طابعًا منهجيًا متينًا.

تقييم وضوح الجدول الزمني ومراقبة جودة البيانات

أظهر الباحث التزامًا واضحًا بعدد من الإجراءات التي تعكس اهتمامه بجودة البيانات، بدءًا من مرحلة الإعداد للأداة، حيث اعتمد التحكيم العلمي للتأكد من سلامة بناء الاستبانة، وهو خطوة أساسية لضمان الصدق. كما أشار إلى تطبيق اختبار الثبات آملاً تعزيز دقة النتائج. من جهة أخرى، يتمثل أحد أهم مؤشرات مراقبة الجودة في متابعة الباحث لعملية توزيع الاستبانات بنفسه أو عبر تنسيق مباشر مع الإدارات المعنية، وهو ما يضمن توجيه الأداة إلى الفئة المناسبة ويقلل الأخطاء المتعلقة بالوصول غير الصحيح للمبحوثين. كذلك فإن التشجيع على الإجابة، وتقديم شرح واضح للمشاركين حول أهداف الدراسة، يعكس وعيًا بأهمية جودة الاستجابة، وليست مجرد كميته. هذه الإجراءات مجتمعة تُظهر أن الباحث راقب العملية الميدانية بقدر من العناية، مما عزز سلامة البيانات.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

